﴿الخُطْبَةُ الأُوْلَى﴾

الحمدُ للهِ الْعليمِ الْقديرِ؛ جَعَلَ الْبيتَ مَثابةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا، وَشَرَعَ الحَجَّ إِلَيْهِ فَرْضًا وَنَفْلًا، وَرَتَّبَ عليه جَزاءً وَأَجْرًا؛ وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ محمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ بَعَثَهُ اللهُ رَحْمَةً لِلعالمينَ، صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَأَصْحابِهِ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا. **أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللهِ:** فَاتَّقُوا اللهَ حَقَّ التَّقْوَى، فَهِيَ زَادُ الصَّالِحِينَ، وَالنَّجَاةُ مِنْ كُرُباتِ يومِ الدِّينِ: ﴿ **يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ** ﴾[آل عمران:١٠٢].

عِبادَ اللهِ: فَإِنَّ مِمَّا فَرَضَهُ اللهُ تَعالَى عَلَى عِبَادِهِ حَجَّ بَيْتِهِ الْحَرامِ، وَجَعَلَ ذَلِكَ مِنْ أَرْكانِ الْإِسلامِ وَمَبانِيهِ

الْعِظامِ؛ الَّذِي لا تَبْرَأُ ذِمَّةُ المسْلِمِ المسْتَطِيعِ إِلَّا بِالْإِتْيانِ بِهِ، فَقالَ تَعالَى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْ الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران:٩٧]، وَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: (بُنِيَ الْإِسْلامُ عَلَى خَمْسٍ شِهادَةِ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ وَإِقامِ الصَّلاةِ وَإِيتاءِ الزَّكاةِ وَصَوْمِ رَمَضانَ وَحَجِّ الْبَيْتِ) رواه البخاري ومسلم. وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقالَ: (أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الحَجَّ، فَحُجُّوا، فَقالَ رَجُلٌ: أَكُلَّ عَامٍ يا رَسولَ اللهِ؟ فَسَكَتَ حتَّى قالَهَا ثَلَاثًا، فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: لو قُلتُ: نَعَمْ لَوَجَبَتْ، وَلَمَا اسْتَطَعْتُمْ..) رواه مسلم.

وَالْحَجُّ وَاجِبٌ مَرَّةً واحِدَةً فِي الْعُمُرِ، وَمَنْ زادَ عَلَى ذَلِكَ فَهُوَ مِنْ بابِ النَّوافِلِ وَالمسْتَحَبَّاتِ الَّتِي يَتَقَرَّبُ

بِها الْعَبْدُ إِلَى خالِقِهِ وَمَوْلاهُ، قالَ ﷺ: " الْحَجُّ مَرَّةً"

صححه الالباني.

أَيُّها المؤْمِنُونَ: رَتَّبَ اللهُ –عَزَّ وَجَلَّ– عَلَى الْحَجِّ الْأَجْرَ الْجَزِيلَ وَالثَّوَابَ الْعَظِيمَ، وَرَغَّبَ نَبِيُّنا ﷺ فِي الْحَجِّ، وَحَثَّ المسْلِمينَ عَلَى أَدائِهِ، وَبَيَّنَ كَثِيرًا مِنْ فَضائِلِهِ، وَما أَعَدَّهُ اللهُ جَلَّ وَعَلا لِمَنْ قامَ بِهِ خالِصًا للهِ مُتَّبِعًا فِيهِ سُنَّةَ رَسُولِهِ ﷺ وَمِنْ تِلْكَ الْفَضائِلِ:

أَوَّلًا: دُخُولُ الْجَنَّةِ؛ قالَ ﷺ مُبَشِّرًا لِأُمَّتِهِ:(**الْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ**) رواه البخاري ومسلم.

ثانيًا: أَنَّهُ مِنْ أَفْضَلِ الْأَعْمالِ وَأَجَلِّ الْقُرُباتِ؛ فَقَدْ سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ:

(إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ) قِيْلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ:(الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ:(حَجٌّ مَبْرُورٌ) رواه البخاري ومسلم.

ثالثًا: التَّطَهُّرُ مِنْ جَمِيعِ الذُّنُوبِ وَالمعاصِي، قَالَ ﷺ:(مَنْ حَجَّ لِلَّهِ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ) رواه البخاري، وَفِي رِوايَةٍ عِنْدَ مُسْلِمٍ:(مَنْ أَتَى هَذَا الْبَيْتَ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ).

رابعًا: وَالْحَجُّ يَعْدِلُ الْجِهادَ فِي سَبِيلِ اللهِ؛ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها أَنَّها قالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَرَى الْجِهَادَ أَفْضَلَ الْعَمَلِ، أَفَلَا نُجَاهِدُ؟ قَالَ:(لاَ، لَكِنَّ أَفْضَلَ الجِهَادِ حَجٌّ مَبْرُورٌ) رواه البخاري.

خامِسًا: أَنَّهُ يَهْدِمُ ما كانَ قَبْلَهُ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لِعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ:(.. **وَأَنَّ الْحَجَّ يَهْدِمُ ما كانَ قَبْلَهُ...)** رواه مسلم.

سادِسًا: أَنَّ الْحَجَّ مَعَ الْعُمْرَةِ يَنْفِيانِ الْفَقْرَ وَالذُّنُوبَ؛ قالَ ﷺ: **(تَابِعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، فَإِنَّ الْمُتَابَعَةَ بَيْنَهُمَا، تَنْفِي الْفَقْرَ وَالذُّنُوبَ، كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ، خَبَثَ الْحَدِيدِ)** صححه الألباني.

عِبادَ اللهِ: يَنْبَغِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يُبادِرَ إِلَى أَداءِ فَرِيضَةِ الْحَجِّ إِذَا كانَ مُسْتَطِيعًا، وَلا يَسُوغُ لَهُ أَنْ يَتَأَخَّرَ وَهُوَ قادِرٌ مُسْتَطِيعٌ، بَلْ عَلَيْهِ أَنْ يُبادِرَ بِأَدائِهِ قَبْلَ أَنْ يَعْرِضَ لَهُ عارِضٌ، لِقَوْلِهِ ﷺ: **(تَعَجَّلُوا إِلَى الْحَجِّ ـ يَعْنِي: الْفَرِيضَةَ ـ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَا يَدْرِي مَا يَعْرِضُ**

لَهُ) صححه الألباني، وَفِي رِوايَةٍ: (مَنْ أَرَادَ الْحَجَّ فَلْيَتَعَجَّلْ، فَإِنَّهُ قَدْ يَمْرَضُ الْمَرِيضُ، وَتَضِلُّ الرَّاحِلَةُ وَتَعْرِضُ الْحَاجَةُ) حسنه الألباني.

وَإِنْ تَأَخَّرَ المسْلِمُ لِعُذْرٍ، ثُمَّ تُوُفِّيَ وَلَمْ يَحُجَّ فَإِنَّهُ لا يَأْثَمُ وَيَجِبُ عَلَى وَرَثَتِهِ أَنْ يَحُجُّوا عَنْهُ مِنْ تِرْكَتِهِ إِنْ تَرَكَ مالًا، أَوْ يَتَطَوَّعَ بَعْضُ أَقارِبِهِ أَوْ غَيْرُهُمْ فَيَحُجُّوا عَنْهُ مِنْ غَيْرِ مالِهِ وَكُلُّ ذَلِكَ يُجْزِئُهُ، وَمَنْ أَخَّرَ الْحَجَّ وَهُوَ قادِرٌ مُسْتَطِيعٌ وَلا يَمْنَعُهُ مانِعٌ فَإِنَّهُ يَأْثَمُ لِهذا التَّأْخِيرِ.

بَارَكَ اللهُ لِيْ وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِمَا فِيهِ مِنَ الآيَاتِ، وَالذِّكْرِ الحَكِيمِ.

وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي، وَلَكُمْ، وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ، فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

﴿الخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ﴾

الْحَمْدُ للهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَامْتِنَانِهِ، وَأُصَلِّي وَأُسَلِّمُ عَلَى رَسُولِهِ الدَّاعِي إِلَى رِضْوَانِهِ. **أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللهِ:** فَاتَّقُوا اللهَ وَتَزَوَّدُوا مِنَ النَّوافِلِ وَاسْتَكْثِرُوا مِنْهَا يُحْبِبْكُمُ اللهُ، **﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾** [الحديد:٢٨].

أيُّها المؤمنونَ: وَاعْلَمُوا أَنَّهُ مَتَى تَوَفَّرَتْ شُرُوطُ وُجُوبِ الْحَجِّ عَلَى المسْلِمِ أَوِ المسْلِمَةِ، بِأَنْ كانَ بالِغًا عاقِلًا حُرًّا مُسْتَطِيعًا بِبَدَنِهِ وَمالِهِ، وَوُجِدَ الْمَحْرَمُ لِلْمَرْأَةِ فَتَجِبُ الْمُبادَرَةُ بِأَداءِ فَرِيضَةِ اللهِ لِبَراءَةِ الذِّمَّةِ، وَلا يَجُوزُ تَأْخِيرُ الْحَجِّ، وَما يَفْعَلُهُ بَعْضُ النَّاسِ مِنَ التَّهاوُنِ وَالتَّساهُلِ وَالتَّفْرِيطِ فَهَذا تَقْصِيرٌ مِنْهُمْ لِأَنَّهُمْ

لا يَعْلَمُونَ ما يَعْرِضُ لَهُمْ، فَالْأَعْمارُ بِيَدِ اللهِ، فَمَتَى تَحَقَّقَتِ الِاسْتِطاعَةُ وَجَبَ الْأَداءُ.

لَكِنَّ بَعْضَ النَّاسِ -هَداهُمُ اللهُ- يَتَعَلَّلُ بِعِلَلٍ وَاهِيَةٍ، فَيَقُولُ: لا أَحُجُّ حَتَّى أَتَزَوَّجَ، أَوْ لا أَحُجُّ حَتَّى يَصِيرَ عُمْرِي كَذَا، أَوْ لا أَحُجُّ حَتَّى أَتَخَلَّصَ مِنْ جَمِيعِ المعاصِي وَالذُّنُوبِ، وَكَأَنَّ هَذا المسْكِينَ ضَمِنَ أَنَّهُ سَيُعَمَّرُ إِلَى أَنْ يَتِمَّ لَهُ ما أَرادَ. وَبَعْضُ النَّاسِ يَبْخَلُ عَلَى نَفْسِهِ، وَيَتَعَذَّرُ بِعَدَمِ قُدْرَتِهِ عَلَى الْحَجِّ عَلَى الرُّغْمِ مِنْ تَيَسُّرِ حالَتِهِ المادِيَّةِ.

وَبَعْضُ النَّاسِ يَتَعَلَّلُونَ بِما عَلَيْهِمْ مِنَ الدُّيُونِ، وَيُقالُ لِهَؤُلاءِ: الدُّيُونُ إِمَّا أَنْ تَكُونَ حالَّةً أَوْ مُؤَجَّلَةً، فَإِنْ كانَتْ حالَّةً فَلْيَبْدَأْ بِتَسْدِيدِها، فَإِنْ بَقِيَ مَعَهُ شَيْءٌ

حَجَّ بِهِ، وَإِلَّا فَهُوَ غَيْرُ مُسْتَطِيعٍ حَتَّى يُسَدِّدَ دُيُونَهُ الْحالَّةَ.

وَأَمَّا الدُّيُونُ الْمُؤَجَّلَةُ فَمَتَى تَمَكَّنَ مِنْ سَدَادِ الْقِسْطِ السَّنَوِيِّ أَوِ الشَّهْرِيِّ الَّذِي يَحِلُّ عَلَيْهِ قَبْلَ الْحَجِّ فَيَجِبُ أَنْ يُبَادِرَ بِأَداءِ الْحَجِّ ما دَامَ يَجِدُ ما يَكْفِيهِ لِحَجِّهِ، وَما بَقِيَ مِنَ الْأَقْساطِ يُسَدِّدَهُ فِي وَقْتِهِ بَعْدَ الْحَجِّ. وَعَلَى كُلِّ وَلِيِّ أَمْرٍ عِنْدَهُ أُمٌّ، أَوْ زَوْجَةٌ، أَوْ أَوْلادٌ وَبَناتٌ لَمْ يَحُجُّوا أَنْ يُعِينَهُمْ وَيُشَجِّعَهُمْ عَلَى الْحَجِّ، فَهَذَا واجِبٌ شَرْعِيٌّ فِي حَقِّ كُلِّ مُكَلَّفٍ، لا يَسْقُطُ عَنْهُ إِلَّا مِنْ عُذْرٍ شَرْعِيٍّ.

وَهَذِهِ وَصِيَّةٌ وَتَنْبِيهٌ عَلَى وُجُوبِ الْمُبادَرَةِ إِلَى الْحَجِّ قَبْلَ أَنْ تَحُولَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعَبْدِ الْحَوائِلُ وَالْمَوانِعُ،

فَالْأَعْمارُ قَصِيرَةٌ، وَالْآجالُ مَحْدُودَةٌ، وَالذِّمَّةُ مَشْغُولَةٌ بِالْواجِبِ حَتَّى أَدائِهِ.

أَسْأَلُ اللهَ تَعالَى أَنْ يَمُنَّ عَلَيْنا وَعَلَيْكُمْ بِالْحَجِّ الْمَبْرُورِ، وَالسَّعْيِ الْمَشْكُورِ، وَالذَّنْبِ المغْفُورِ.

عِبَادَ اللهِ: اِعْلَمُوا أَنَّ اللهَ أَمَرَكُمْ بِالصَّلاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْأَمِينِ، فَقَالَ فِي مُحْكَمِ التَّنْزِيْلِ: ﴿ **إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الذِيْنَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيْمًا** ﴾. **اللَّهُمَّ** صَلِّ وسلِّمْ عَلَى نَبِيِّنا مُحَمَّدٍ، وَارْضَ عَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ الَّذِينَ قَضَوا بِالْحَقِّ وَبِهِ كَانُوا يَعْدِلُونَ: أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ، وَعَنْ سَائِرِ الْآلِ وَالصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَعَنَّا مَعَهُم بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ. **اللَّهُمَّ** آمِنَّا

فِي أَوْطَانِنَا، وَأَدِمِ الْأَمْنَ وَالِاسْتِقْرَارَ فِي بِلَادِنَا وَبِلَادِ الْمُسْلِمِيْنَ، وَاصْرِفْ عَنَّا وَعَنْهُمْ كُلَّ شَرٍّ وَبَلَاءٍ، وَاكْفِنَا وَإِيَّاهُمْ سَائِرَ الْأَهْوَاءِ وَالْأَدْوَاءِ. **اللَّهُمَّ** إِنَّا نَسْتَوْدِعُكَ جُنُودَنَا يَامَنْ لَا تَضِيعُ وَدائِعُهُ، **اللَّهُمَّ** احْفَظْهُمْ بَرًّا وَبَحْرًا وَجَوًّا، اللَّهُمَّ سَدِّدْ رَمْيَهُمْ وَارْبِطْ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَانْصُرْهُمْ نَصْرًا مِنْ عِنْدِكَ. **اللَّهُمَّ** أَفْرِغْ عَلَيْهِمْ صَبْرًا، وَثَبِّتْ أَقْدامَهُمْ، وَانْصُرْهُمْ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ، **اللَّهُمَّ** احْفَظْهُمْ بِحِفْظِكَ وَاحْرُسْهُمْ بِعَيْنِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ يَا قَوِيُّ يا عَزِيزُ. **اللَّهُمَّ** احْفَظْ إِمَامَنَا وَوَلِيَّ أَمْرِنَا خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ بِحِفْظِكَ، وَوَفِّقْهُ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتِهِمَا لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى. **اللَّهُمَّ** ارْحَمْ وَالِدِينَا كَمَا رَبَّوْنا صِغارًا،

وَأَعِنَّا عَلَى بِرِّهِمْ أَحْياءً وَأَمْواتًا. **رَبَّنَا** آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

﴿سُبحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلمُرسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلحَمدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾﴾